صالح اهل جرجان ثم امتنعوا وكفروا فلم يأت جرجان بعد سعيد احد ومنعوا ذلك الطريق
فلم يكن يسلك طريق خراسان من ناحية قومس احد الا على وجل وخوف من اهل
جرجان وكان الطريق الى خراسان من فارس الى كرمان فاول من صير الطريق من قومس
قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان **وعن بشر بن حنظلة العمي**
ان سعيد بن العاص صالح اهل جرجان وكانوا يجبون احيانا مائة الف ويقولون
هذا صلحنا واحيانا مائتي الف واحيانا ثلاث مائة الف وكانوا ربما اعطوا ذلك
وربما منعوه ثم امتنعوا وكفروا فلم يعطوا خراجا حتى اتاهم يزيد بن المهلب فلما صالح
صولا وفتح البحيرة ودهستان صالح اهل جرجان على صلح سعيد بن العاص

ذكر مقتل يزدجرد

قال الطبري اختلف في سبب مقتله وكيف كان فذكر عن ابن اسحاق ان يزدجرد
هرب من كرمان في جماعة يسيرة الى مرو فسأل من بعض اهلها مالا فمنعوه فخافوه على انفسهم
فارسلوا الى الترك يستنصرونهم عليه فاتوه فبيتوه فقتلوا اصحابه وقيل بل
اهل مرو هم الذين بيتوه لما خافوه ولم يستجيشوا عليه الترك فقتلوا اصحابه
وخرج هاربا على رجليه معه منطقته وسيفه وتاجه حتى انتهى الى منزل نقار على شط
المرغاب فلما غفل يزدجرد وقيل لما نام قتله النقار واخذ متاعه والقى جسده
في المرغاب فاصبح اهل مرو فاتبعوا اثره حتى خفي عليهم عند منزل النقار فاخذوه
فاقر لهم بقتله واخرج متاعه فقتلوا النقار واهل بيته واخذوا متاعه ومتاع
يزدجرد واخرجوا يزدجرد من المرغاب فجعلوه في تابوت خشب فزعم بعضهم انه حمل الى اصطخر
فدفن بها في اول سنة احدى وثلاثين وكان يزدجرد قد وطئ امرأة بمرو فولدت له
بعد مقتله غلاما ذاهب الشق فسمي المخدج وعاش حتى ولد له اولاد بخراسان
فوجد قتيبة حين افتتح الصغد او غيرها جاريتين فقيل له انهما من ولد المخدج

فبعث

فبعث بهما او باحداهما الى الحجاج بن يوسف فبعث بهما الى الوليد بن عبد الملك فولدت له
يزيد بن الوليد الناقص **وذكر عن المدائني** ان يزدجرد اتى
خراسان ومعه خرزاد مهر اخو رستم فقال لماهويه مرزبان مرو واني قد ما هو به
اني قد اسلمت اليك الملك ثم قال لمرو وهم بقتله ماهويه وكتب ماهويه الى الترك
يخبرهم بمكانه وعاهدهم على الموادعة عليه وخلى لهم الطريق فاقبلوا الى مرو فخرج
اليهم يزدجرد في اصحابه فقاتلهم ومعه ماهويه في اساورة مرو فاثخن يزدجرد في
الترك حتى خشي ماهويه ان يهزموا فتحول الى الترك في اساورة مرو فانهزم جند يزدجرد
وقتلوا وعقر عند المغرب فرس يزدجرد فمضى ماشيا هاربا حتى انتهى الى بيت
فيه رحى على شط المرغاب فمكث فيه ليلتين فطلبه ماهويه فلم يقدروا عليه فلما اصبح دخل
صاحب الرحى بيته فلما راى يزدجرد قال ما انت انسي ام جني
قال انسي فهل عندك طعام قال نعم فاتاه به فقال اني مزمزم فاتني بما ازمزم به
فذهب الطحان الى بعض الاساورة فطلب منه ما يزمزم به قال وما تصنع به قال عندي
رجل لم ار مثله قط وقد طلب هذا مني فجاء الاسوار بالطحان الى ماهويه فاخبره فقال
هذا يزدجرد اذهبوا فجيئوني براسه فقال له الموبذ ليس ذلك لك قد علمت ان الدين
والملك مقترنان لا يستقيم احدهما الا بالآخر ومتى فعلت انتهكت الحرمة العظيمة
وتكلم الناس فاعظموا ذلك فشتمهم ماهويه وقال للاساورة من تكلم فاقتلوه
وامر عدة فذهبوا مع الطحان ليقتلوا يزدجرد فانطلقوا فلما راوه كرهوا قتله
وتدافعوا ذلك فقالوا للطحان ادخل فاقتله فدخل عليه وهو نائم ومعه حجر فشدخ
به راسه ثم احتز راسه والقى جسده في المرغاب فخرج قوم من اهل مرو
فقتلوا الطحان وهدموا رحاه **وذكر الطبري** من بين مختلفين وامرهما
الطول من الاخر يتهم ضروبا من الاضطراب تقلب فيها وانواعا من الذل واهانة عليه
حتى كانت منيته ما ذكرناه وبيد رجال ماهويه الذي وجههم لطلب يزدجرد

١٦٠